كلمات في حديث

لولاك ما خلقتُ الافلاكُ

عراق الحسين



كلمات في حديث :

﴿لولاك ما خلقت الافلاك﴾

عراق الحسين

طرق الشيعة

فيما وقفت عليه

١ - عن الامام علي (ع) : (٣) روايات :

٢٢ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي بالكوفة سنة اربع وخمسين وثلاثمأة قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني قال : حدثني أبو الفضل العباس عبد الله البخاري قال : حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل ؟ فقال (ص) يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكه لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا **يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم عليه السلام ولا الحواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض** فكيف لا نكون افضل من الملائكة ؟! وقد سبقناهم الى معرفه ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لأن اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقها بتوحيده وتمجيده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظمت امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله إلا الله وانا عبيد ولسنا بآلهه يجب ان نعبد معه أو دونه فقالوا : لا اله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكه ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل إلا به فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوة فقلنا : لا حول ولا قوه إلا بالله لتعلم الملائكة انه لا حول لنا ولا قوه إلا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعه قلنا : الحمد لله لتعلم الملائكة ما

يستحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة : الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفه توحيد الله عز وجل وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وأمر الملائكه بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبوديه ولادم اكراما وطاعه لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكه؟ وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون وانه لما عرج بى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال : لي تقدم يا محمد فقلت له : جبرئيل أتقدم عليك ؟ قال : نعم لأن الله تبارك وتعالى فضل انبيائه ملائكته اجمعين وفضلك خاصه قال : فتقدمت فصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل : تقدم يا محمد وتخلف عنى فقلت له : يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني ؟! فقال : يا محمد انتهاء حدى الذي وضعني الله عز وجل فيه الى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدى حدود ربى جل جلاله فزخ بى النور زخة حتى انتهيت الى ما شاء الله عز وجل من علو مكانه فنوديت فقلت : لبيك ربى وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت : يا محمد أنت عبد وانا ربك فاياى فاعبد وعلى فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتى لك ولمن تبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت نارى ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت : يا رب ومن اوصيائي ؟ فنوديت : يا محمد اوصيائك المكتوبون على ساق عرشى فنظرت وانا بين يدى ربى جل جلاله الى ساق العرش فرايت اثنا عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصى من اوصيائي اولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم مهدى امتى فقلت : يا رب هؤلاء اوصيائي بعدى ؟ فنوديت : يا محمد هؤلاء اوصيائي واحبائي واصفيائي وحججى بعدك على بريتى وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالى لاظهرن بهم دينى ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الأرض باخرهم من اعدائي ولاملكنه مشارق الأرض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب ولانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام بين اوليائي الى يوم

أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله قال حدثنا أبو طالب عبيد بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري قال حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا محمد بن زياد الهاشمي قال حدثنا سفيان بن عتبة قال حدثنا عمران بن داود قال حدثنا محمد بن الحنفية قال أمير المؤمنين (ع) سمعت رسول الله (ص) يقول قال الله تبارك و تعالى لأعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني و إن كانت الرعية في نفسها برة و لأرحمن كل رعية دانت بإمام عادل مني و إن كانت الرعية في نفسها غير برة و لا تقية ثم قال لي يا علي أنت الإمام و الخليفة من بعدي حربك حربي و سلمك سلمي و أنت أبو سبطي و زوج ابنتي من ذريتك الأئمة المطهرون فأنا سيد الأنبياء و أنت سيد الأوصياء و أنا و أنت من شجرة واحدة **و لولانا لم يخلق الجنة و النار و لا الأنبياء و لا الملائكة** قال قلت يا رسول الله فنحن أفضل من الملائكة فقال يا علي نحن خير خليقة الله على بسيط الأرض و خير الملائكة المقربين و كيف لا نكون خيرا منهم و قد سبقناهم إلى معرفة الله و توحيده فبنا عرفوا الله و بنا عبدوا الله و بنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله يا علي أنت مني و أنا منك و أنت أخي و وزيري فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم و سيكون بعدي فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة و بطانة و ذلك عند فقدان شيعتك الخامس من السابع من ولدك يحزن لفقده أهل الأرض و السماء فكم مؤمن و مؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه و قال بأبي و أمي سميي و شبيهي و شبيه موسى بن عمران عليه جبوب النور أو قال جلابيب النور يتوقد من شعاع القدس كأني بهم آيس من كانوا ثم نودي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب يكون رحمة على المؤمنين و عذابا على المنافقين قلت و ما ذلك النداء قال ثلاثة أصوات في رجب أولها أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الثاني أَزِفَتِ الْآزِفَةُ و الثالث ترون بدريا بارزا مع قرن الشمس ينادي الآن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي فيه هلاك

الظالمين فعند ذلك يأتي الفرج و يشفي الله صدورهم وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ قلت يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة قال بعد الحسين تسعة و التاسع قائمهم : كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر المؤلف : علي بن محمد الخزاز الجزء : ١ صفحة : ١٥٩

أما الحديث القدسي : (لولاك لما خلقت الأفلاك) فقد روى أبو الحسن البكري استاذ الشهيد الثاني في كتاب الأنوار عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنه قال : كان الله ولا شئ معه، فأول ما خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسماوات والأرض واللوح والقلم - إلى أن قال : والحق تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول : يا عبدي أنت المراد والمريد، وأنت خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي **لولاك لما خلقت الأفلاك** من أحبك أحببته ومن أبغضك أبغضته - الخبر : مستدرك سفينة البحار المؤلف : النمازي، الشيخ علي الجزء : ٣ صفحة : ١٦٧

٢ - عن فاطمة الزهراء (ع) : (١) رواية :

وإتماماً للكتاب ارتأينا ذكر حديث الكساء الشريف نقلاً عن كتاب عوالم العلوم الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني **بسند صحيح** عن جابر بن عبد الله الأنصاري عَنْ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ عليها السلام بِنْت رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله قال : سَمِعْتُ فاطِمَةَ أَنَّها قالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ أَبي رَسُولُ الله في بَعْضِ الأيام ، فَقالَ : السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ ، فَقُلْتُ : عَلَيْكَ السَّلامُ، قالَ : إِنِّي أَجِدُ في بَدَني ضَعْفاً، فَقُلْتُ لَهُ : أُعيذُكَ بِالله يا أَبَتاهُ مِنَ الضَّعْفِ فَقالَ : يا فاطِمَةُ، ائتيني بِالكِساء اليَماني فَغَطِّيني بِهِ، فَأَتَيْتُهُ بِالكِساءِ اليَماني فَغَطَّيْتُهُ بِهِ وَصِرْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِذا وَجْهُهُ يَتَلالأُ كَأَنَّهُ البَدْرُ في لَيْلَةِ تَمامِهِ وَكَمالِهِ فَما كانَتْ إِلاّ ساعَةً وَإِذا بِوَلَدِيَ الحَسَنِ عليه السلام قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ : السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّاهُ فَقُلْتُ : وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقالَ : يا أُمَّاهُ إِنِّي أَشُمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله، فَقُلْتُ : نَعَمْ، إِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الكِساء، فَأَقْبَلَ الحَسَنُ نَحْوَ الكِساءِ وَقالَ : السَّلامُ عَلَيْكَ يا جَدّاهُ يا رَسُولَ الله، أَتَأْذَنَ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الكِساء ؟ فَقالَ : وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي وَ يا صاحِبَ حَوْضي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الكِساء. فَما كانَتْ إِلاّ ساعَةً وَإِذا بِوَلَدِيَ الحُسَيْنِ عليه السلام قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ : السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقالَ لي : يا أُمَّاهُ إِنِّي أَشُمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ الله، فَقُلْتُ : نَعَمْ يا بنيَّ إِنَّ جَدَّكَ وَأَخاكَ تَحْتَ الكِساء، فَدَنى الحُسَيْنُ نَحْوَ الكِساء وَقالَ : السَّلامُ عَلَيْكَ يا جَدّاهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ اخْتارَهُ الله أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُما تَحْتَ الكِساء؟ فَقالَ : وعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي و يا شافِعَ أُمَّتي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحْتَ الكِساء فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذلكَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنِ أَبي طالِب وَقالَ : السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ الله ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَبا الحَسَنِ وَيا أَمِيرَ المُؤْمِنينَ فَقالَ : يا فاطِمَةُ إِنِّي أَشُمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ أَخي وَابْنِ عَمِّي رَسُولِ الله، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، ها هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الكِساء، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ الكِساءِ وَقالَ : السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ الله أَتَأْذَنَ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساءِ ؟ قالَ : وعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَخِي

وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَصاحِبَ لِوائِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ عَلِيٌّ تَحْتَ الكِساءِ. ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الكِساءِ وَقُلْتُ : السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَتاهُ يا رَسُولَ الله أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساءِ؟ قالَ : وَعَلَيْكِ السَّلامُ يا بِنْتِي و يا بِضْعَتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكِ فَدَخَلَتُ تَحْتَ الكِساءِ ، فَلَمّا اكْتَمَلْنا جَمِيعاً تَحْتَ الكِساءِ أَخَذَ أَبِي رَسُولَ الله بِطَرَفَيِ الكِساءِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ اليُمْنى إِلى السَّماءِ وَقالَ : اللّهُمَّ إِنَّ هؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخاصَّتِي وَحامَّتِي لَحْمُهُمْ لَحْمِي وَدَمُهُمْ دَمِي يُؤْلِمُنِي ما يُؤْلِمُهُمْ وَيَحْزُنُنِي ما يَحْزُنُهُمْ، أَنا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَهُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَهُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُمْ وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنا مِنْهُمْ فَاجْعَلْ صَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرانَكَ و رِضْوانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ ، وَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يا مَلائِكَتِي وَ يا سُكَّانَ سَماواتِي ، إِنِّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً وَلا أَرْضا مَدْحِيَّةً وَلا قَمَراً مُنِيراً وَلا شَمْساً مُضِيئَةً وَلا فَلَكا يَدُورُ وَلا بَحْراً يَجْرِي وَلا فُلْكا يَسْرِي إِلاّ فِي مَحَبَّةِ هؤُلاءِ الخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الكِساءِ. فَقالَ الأَمِينُ جِبْرائِيلَ : يا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الكِساءِ ؟ فَقالَ عَزَّ وَجَلَ : هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِّسالَةِ، هُمْ : فاطِمَةُ وَأَبُوها وَبَعْلُها وَبَنُوها. فَقالَ جَبْرائِيلُ : يا رَبِّ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَهْبِطَ إِلى الأَرْضِ لأَكُونَ مَعَهُمْ سادِساً؟ فَقالَ اللّهُ : نَعَمْ ، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ ، فَهَبَطَ الأَمِينُ جَبْرائِيلُ وَقالَ : السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ الله، العَلِيُّ الأَعْلى يُقْرِؤكَ السَّلامُ وَيَخُصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالإِكْرامِ وَيَقُولُ لَكَ : **وَ عِزَّتِي وَجَلالِي إِنِّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً وَلا أَرْضا مَدْحِيَّةً وَلا قَمَراً مُنِيراً وَلا شَمْساً مُضِيئَةً وَلا فَلَكا يَدُورُ وَلا بَحْراً يَجْرِي وَلا فُلْكا يَسْرِي إِلاّ لأَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ** وَقَدْ أَذِنَ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ فَهَلْ تَأْذَنَ لِي يا رَسُولَ الله؟ فَقالَ رَسُولُ الله : عَلَيْكَ السَّلامُ يا أَمِينَ وَحْيِ الله، إِنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ جَبرائِيلَ مَعَنا تَحْتَ الكِساءِ فَقالَ لأَبِي : إِنَّ الله قَدْ أَوْحى إِلَيْكُمْ يَقُولُ : (إِنَّما يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)، فَقالَ عَلِيٌّ لأَبِي : يا رَسُولَ الله أَخْبِرْنِي مالِجُلُوسِنا هذا تَحْتَ الكِساءِ مِنَ الفَضْلِ عِنْدَ الله ؟ فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ نَبِيّا وَاصْطَفانِي بِالرِّسالَةِ نَجِيّا ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحافِلِ أَهْلِ الأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنا وَمُحِبِّينا، إِلاّ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْ بِهِمُ المَلائِكَةُ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ إِلى

أَنْ يَتَفَرَّقُوا! فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : إذا وَالله فُزْنا وَفازَ شِيعَتُنا وَرَبِّ الكَعْبَةِ، فَقالَ أَبي رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله : يا عَلِيُّ وَالَّذي بَعَثَني بالحَقِّ نَبيا وَاصْطَفَاني بالرِّسالَةِ نَجيّا ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحْفَلٍ مِنْ مَحافِلِ أَهْلِ الاَرْضِ وَفيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنا وَمُحِبِّينا ، وَفِيهِمْ مَهْمُومٌ إلاّ وَفَرَّجَ الله هَمَّهُ وَلا مَغْمُومٌ إلاّ وَكَشَفَ الله غَمَّهُ وَلا طالِبُ حاجَةٍ إلاّ وَقَضى الله حاجَتَهُ فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : إذن وَالله فُزْنا وَسُعِدْنا وَكَذلِكَ شِيعَتُنا فازُوا وَسُعِدُوا في الدُّنْيا وَالآخِرةِ وَرَبِّ الكَعْبَةِ : مفاتيح الجنان المؤلف : القمي، الشيخ عباس الجزء : ١ صفحة : ٧١٧

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ عبد اللّه البحراني صاحب العوالم رأيت بخط الشيخ الجليل السيد هاشم البحراني عن شيخه الجليل السيد ماجد البحراني عن الشيخ الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني عن شيخه المقدس الأردبيلي عن شيخه على بن عبد العالي الكركي عن الشيخ على ابن هلال الجزائري عن الشيخ أحمد بن فهد الحلي عن الشيخ على بن الخازن الحائري عن الشيخ ضياء الدين على بن الشهيد الاول عن أبيه عن فخر المحققين عن شيخه و والده العلامة الحلي عن شيخه المحقق عن شيخه ابن نما الحلي عن شيخه محمد بن إدريس الحلي عن ابن حمزة الطوسي صاحب ثاقب المناقب عن الشيخ الجليل محمد بن شهرآشوب عن الطبرسي صاحب الاحتجاج عن شيخه الجليل الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن أبيه شيخ الطائفة الحقة عن شيخه المفيد عن شيخه ابن قولويه القمي عن شيخه الكليني عن على بن ابراهيم عن أبيه ابراهيم بن هاشم عن أحمد بن محمد بن ابى نصر البزنطي عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي عن أبى بصير عن أبان بن تغلب عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري رحمة اللّه عليهم أجمعين انه قال : بسم الله الرحمن الرحيم سمعت فاطمة الزهراء عليها سلام اللّه (بنت رسول اللّه (ص)) انها قالت دخل على أبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في بعض الأيام فقال : السّلام عليك يا فاطمة، فقلت و عليك السّلام يا أبتاه، فقال : انى لأجد في بدني ضعفا فقلت له: أعيذك باللّه يا أبتاه من الضعف فقال : يا فاطمة ايتيني بالكساء اليماني

و غطينى به، فأتيته و غطيته به و صرت أنظر اليه فإذا يتلألأ كأنه البدر في ليلة تمامه و كماله فما كانت الا ساعة و إذا بولدى الحسن عليه السّلام قد أقبل فقال : السّلام عليك يا أماه فقلت و عليك السّلام يا قرة عيني و ثمرة فؤادي فقال لي : يا أماه انى أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقلت : نعم يا ولدي ان جدك تحت الكساء فاقبل الحسن (ع) نحو الكساء و قال السّلام عليك يا جداه يا رسول اللّه أ تأذن لي ان ادخل معك، فقال : و عليك السّلام يا ولدي و صاحب حوضي قد أذنت لك فدخل معه تحت الكساء فما كانت الا ساعة فإذا بولدى الحسين (ع) قد اقبل و قال : السّلام عليك يا أماه، فقلت : و عليك السّلام يا قرة عيني و ثمرة فؤادي، فقال لي : يا أماه انى أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول اللّه (ص) فقلت : نعم يا بنى ان جدك و أخاك تحت الكساء فدنى الحسين (ع) نحو الكساء و قال : السّلام عليك يا جداه السّلام عليك يا من اختاره اللّه أ تأذن لي أن أكون معكما تحت هذا الكساء فقال : و عليك السّلام يا ولدي و يا شافع أمتي قد أذنت لك، فدخل معهما تحت الكساء فاقبل عند ذلك ابو الحسن على بن أبي طالب و قال : السّلام عليك يا فاطمة يا بنت رسول اللّه (ص)، فقلت : و عليك السّلام يا أبا الحسن و يا أمير المؤمنين فقال : يا فاطمة انى أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة أخى و ابن عمى رسول اللّه ص فقلت : نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء، فاقبل على نحو الكساء و قال : السّلام عليك يا رسول اللّه (ص) أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء قال له و عليك السّلام يا أخي و خليفتي و صاحب لوائى في المحشر، نعم قد أذنت لك، فدخل على تحت الكساء ثم أتيت نحو الكساء و قلت : السّلام عليك يا أبتاه يا رسول اللّه أ تأذن لي ان أكون معكم تحت الكساء، قال لي و عليك السّلام يا بنتي و يا بضعتي قد أذنت لك فدخلت معهم فلما اكتملنا و اجتمعنا جميعا تحت الكساء فأخذ أبى رسول اللّه بطرفي الكساء و أومى بيده اليمنى الى السماء و قال : اللهم ان هؤلاء أهل بيتي و خاصتي و حامتي، لحمهم لحمى، و دمهم دمى، يؤلمنى ما يؤلمهم و يحزنني ما يحزنهم، أنا حرب لمن حاربهم، و سلم لمن

سالمهم، و عدو لمن عاداهم، و محب لمن أحبهم، و انهم منى و أنا منهم، فاجعل صلواتك و بركاتك و رحمتك و غفرانك و رضوانك على و عليهم، و أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، فقال عز و جل: يا ملائكتي و يا سكان سماواتي انى ما خلقت سماء مبنية و لا أرضا مدحية و لا قمرا منيرا و لا شمسا مضيئة و لا فلكا يدور و لا فلكا تسرى و لا بحرا يجرى الا لمحبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء، فقال الامين جبرئيل يا رب : و من تحت الكساء، فقال اللّه عز و جل : هم أهل بيت النبوة و معدن الرسالة و هم فاطمة و أبوها و بعلها و بنوها، فقال جبرئيل يا رب، أ تأذن لي أن أهبط الى الأرض لا كون معهم سادسا، فقال اللّه عز و جل : قد أذنت لك، فهبط الامين جبرئيل و قال لأبي : السّلام عليك يا رسول اللّه ص العلى الاعلى يقرئك السّلام و يخصك بالتحية و الإكرام، و يقول لك : و عزتي و جلالي : انى ما خلقت سماء مبنية و لا أرضا مدحية و لا قمرا منيرا و لا شمسا مضيئة و لا فلكا يدور و لا بحرا يجرى و لا فلكا تسرى الا لاجلكم و محبتكم، و قد أذن لي أن أدخل معكم، فهل تأذن لي أنت يا رسول اللّه، فقال أبى : و عليك السّلام يا أمين وحى اللّه نعم قد أذنت لك، فدخل جبرئيل معنا تحت الكساء، فقال جبرئيل لأبي : ان اللّه قد أوحى إليكم يقول : إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فقال على يا رسول اللّه أَخبرني ما لجلوسنا هذا تحت هذا الكساء من الفضل عند اللّه، فقال (ص) و الذي بعثني بالحق نبيا، و اصطفاني بالرسالة نجيّا، ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض و فيه جمع من شيعتنا و محبينا الا و نزلت عليهم الرحمة و حفت بهم الملائكة و استغفرت لهم الى أن يتفرقوا، فقال على: إذا و اللّه فزنا و فاز شيعتنا و رب الكعبة، فقال أبى يا على: و الذي بعثني بالحق نبيا، و اصطفاني بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض و فيه جمع من شيعتنا و محبينا و فيهم مهموم الا و فرج اللّه همه، و لا مغموم الا و كشف اللّه غمه، و لا طالب حاجة الا و قضى اللّه حاجته، فقال على إذا و اللّه فزنا و سعدنا و كذلك شيعتنا فازوا و سعدوا في الدنيا و الآخرة برب الكعبة .

انتهى ما وجدته بخط المرحوم العالم الزاهد البافقى المذكور ثم طلبت من الفاضل الجليل الحجة الشيخ محمد الصدوقى اليزدي ان يستكتب من نسخة العوالم سند الحديث و متنه فاسعف مأمولى دام توفيقه فأتاني بالمرجو فقابلته مع نسخة المرحوم البافقى فوجدتهما متطابقين حرفا بحرف و لم يكن بينهما فرق بنحو من الأنحاء غير ان الصدوقى ذكر في كتابه انه وجد الحديث و سنده مكتوبا في هامش العوالم، و ممن نقل المتن العلامة الجليل الثقة الثبت شيخنا فخر الدين محمد العلى الطريحي الأسدي النجفي صاحب مجمع البحرين في كتاب المنتخب الكبير و لا فرق بينه و بين المنقول عن العوالم الا زيادة اجوبة التسليمات و جملة قوله (ص) اللهم هؤلاء أهل بيتي و حامتي الخ : إحقاق الحق و إزهاق الباطل المؤلف : التستري، القاضي نور الله الجزء : ٢ صفحة : ٥٥٧

١ - عباس القمي :

أما الحديث المعروف بحديث الكساء الشائع في عصرنا بهذا الشكل فلم يلحظ في الكتب المعتبرة المعروفة وأصول الحديث والمجامع المتقنة للمحدثين وجاز لنا أن نقول : إنه من خصائص كتاب (المنتخب) : منتهى الآمال : عباس القمي (٥٢٧/١)

٢ - مرتضى مطهري :

الوجود المقدس للزهراء المرضية سلام الله عليها في هذه الدنيا مصداق (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) هذه الآية من منظور معيّن محتواها محتوى آية التطهير (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) وقد اتفق الشيعة والسنة حول هذه الآية، فليس تعداد الذين رووا من أهل السنة بأقل من الشيعة حول أن الآية نزلت في أهل البيت (ع) : علي، الزهراء الحسن، والحسين **أما الحديث المعروف بحديث الكساء، الذي عُرف بهذا الترتيب**،

والذي يقرأونه فلا يوجد له سند معتبر ولهذا ترون المرحوم الحاج الشيخ عباس القمي والذي هو أحد المحدّثين الكبار في كتاب مفاتيح الجنان هو نفسه لم ينقل حديث الكساء وإذا وُجد مؤخراً في بعض طبعات مفاتيح الجنان فالمطابع هي التي أضافته حديث الكساء بهذا الترتيب المعروف لا يوجد له أيّ سند صحيح لكن جذره الأصلي هو الصحيح : آشنايى با قرآن مرتضى مطهري (٨٠/١١)

٣ - مرتضى العسكري :

إتفقت الروايات السابقة في كتب الفريقين على أنّ آية التطهير نزلت على رسول الله في بيت أُمّ سلمة وقد أجلس حوله أهل بيته وجلّل نفسه وإيّاهم بالكساء **وعارضت تلكم الروايات واحدة غير معروفة السند تذكر انّ القصّة وقعت في دار الزهراء (ع) بكيفية أخرى** غير أنّ هذه الرواية الواحدة لا تناهض تلك الروايات الكثيرة سنداً ومتناً ولم نَرَ حاجة للتعرض لذكرها ومناقشتها : حديث الكساء في مصادر المدرستين، مرتضى العسكري (ص ٥٠)

٤ - مكارم الشيرازي :

حديث الكساء مشهور جداً بين الفريقين ولا ريب ولا شك فى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان فى بيت الزهراء عليها السلام أو بيته تحت كساء شبيه بالعباء وفسح فيه لعليّ والزهراء والحسن والحسين عليهم السلام وأبان عظم شأنهم على أنّهم مصداق الآية : (اِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً) وما يُروى هنا بعنوان حديث الكساء هو حديث مفصّل ومسهب، لقراءته بهذا النحو عظيم الثواب والأجر كما ورد فى الرواية وفى ذيلها : ما ذكر خبرنا هذا فى محفل من محافل أهل الأرض وفيهم جمع من شيعتنا ومحبينا إلاّ نزلت عليهم الرحمة وحفّت بهم

الملائكة واستغفرت لهم، ولا فيهم مغموم إلاّ وكشف الله غمّه، ولا طالب حاجة إلاّ وقضى الله حاجته، وقد ورد هذا الحديث بادئ الأمر في كتاب منتخب الطريحي (المتوفى عام ١٠٨٥ هـ) من علماء القرن الحادي عشر وذكر المحدّث القمّي في منتهى الآمال في شرح سيرة الإمام الحسين (ع) بعد بيانه لحديث اجتماع الخمسة الطيبة (ع) على أنّه من الأحاديث المتواترة : أمّا الحديث المعروف بحديث الكساء الشائع في عصرنا فلم يرد بهذه الكيفية في كتب الحديث المعتبرة وجوامع المحدّثين المتقنة فهو من خصائص كتاب المنتخب" ومن هنا لم يذكره المحدّث القمّي في مفاتيح الجنان وأضافه الناشرون خلافاً لرغبته ثمّ ورد في كتاب العوالم وصاحبه الشيخ عبدالله البحراني من علماء القرن التاسع عشر ومن تلامذة المرحوم العلاّمة المجلسي **وقد ذكر سنداً لهذا الحديث في كتابه لا يخلو من تأمّل في عدّة جوانب** :

أ - سند هذا الحديث لم يرد في الكتاب طبق النسخة الخطيّة في مكتبة يزد، بل وردت في حاشيته وخطّه يختلف عن خطّ المتن لصاحب العوالم.

ب - هناك فاصلة تقارب ثمانين سنة بين بعض أفراد سلسلة السند فلا يستطيع أحدهم رواية الحديث عن الآخر.

ج - لم توثّق كتب الرجال بعض أفراد هذا السند : المفاتيح الجديدة (مكارم الشيرازي، الشيخ ناصر) ، الصفحة : ٨٢٦

٥ - محمد الري شهري :

لكن شاع أخيرا حديث يحمل عنوان حديث الكساء، وهو واه لا أساس له. **وكان المرحوم المحدث القمي رضوان الله تعالى عليه أول من نبه على ضعفه**، ومن العجيب أنه لم يجز لأحد أن يزيد على كتابه (مفاتيح الجنان) شيئا، ودعا على من يقوم بذلك، لكن نلاحظ أن الحديث المذكور قد أضيف إليه ! والأدلة على ضعف هذا الحديث كثيرة، نشير فيما يأتي إلى بعضها :

١ - لم يرد هذا الحديث في أي كتاب من الكتب المعتبرة للفريقين، بما فيها الكتب التي تعمد إلى جمع الأحاديث المنسوبة إلى أهل البيت (عليهم السلام) كبحار الأنوار قال المرحوم المحدث القمي في كتاب (منتهى الآمال) حول الحديث الشائع، بعد أن أثبت تواتر حديث الكساء : (أما الحديث المعروف **بحديث الكساء الشائع في عصرنا بهذا الشكل فلم يلحظ في الكتب المعتبرة المعروفة وأصول الحديث والمجامع المتقنة للمحدثين** وجاز لنا أن نقول : إنه من خصائص كتاب (المنتخب) منتهى الآمال (٥٢٧/١) .

أ - المستند الوحيد للسند المذكور هو كلام الشيخ عبد الله نور الدين البحراني، إذ يقول، على فرض ثبوته : "رأيت بخط السيد هاشم البحراني" ولكن لا يعلم من ذا الذي يضمن صحة تشخيصه بأن الخط هو خط السيد هاشم البحراني حتما ؟!

ب - لم يذكر السيد هاشم البحراني المنسوب إليه السند هذا الحديث في كتابيه : تفسير البرهان وغاية المرام، مع اهتمامه بجمع الأحاديث لا تصحيحها في هذين الكتابين بل إن ما ذكره يخالف ما نسب إليه سندا ومتنا.

ج - إن كثيرا من المحدثين الكبار المذكورين في سلسلة السند كالكليني، والطوسي والمفيد و الطبرسي، وابن شهرآشوب رووا في كتبهم حديث الكساء بالشكل الوارد في متن الكتاب، وهو لا يتفق مع الحديث الشائع .

د - سلسلة السند المذكور لهذا الحديث في حاشية "العوالم" مليئة بالإشكالات، حتى إن من كان له أدنى اطلاع على علم الرجال يدرك سقمه بوضوح .

ه - متن الحديث يخالف جميع المتون المعتبرة، ويضاف إليه أن فيه نقاط ضعف لا تخفى على المتأمل : حكم النبى الأعظم المؤلف : محمدي ري شهري، محمد الجزء : ٣ صفحة : ٦١

٦ - الشيخ حسين الراضي :

العلامة الشيخ حسين الراضي مقالات ألقاها في خطب الجمعة ونشرت على الإنترنت يقول الشيخ في مقال له بعنوان (التحريف ودوره في تخلف الأمة) : حديث الكساء ونزول آية التطهير في الخمسة من أهل البيت (ع) من الأحاديث المتواترة عند السنة والشيعة ولكن جاء من يشوه سمعة أهل البيت فوضع قصة بعنوان حديث الكساء نسبها إلى فاطمة الزهراء (ع) وهي مما لا مصدر له : https://nosos.net/author/writer/٥٧٣

٣ - عن الامام الصادق (ع) : (٣) روايات :

صفوان الجمال قال دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وهو يقرأ هذه الآية : (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) ثم التفت إليّ فقال : يا صفوان إن الله تعالى ألهم آدم عليه السلام أن يرمي بطرفه نحو العرش فإذا هو بخمسة أشباح من نور يسبّحون الله ويقدسونه فقال آدم : يا ربّ من هؤلاء ؟ قال : يا آدم صفوتي من خلقي **لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار**، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم والنار لمن عاداهم لو أن عبدا من عبادي أتى بذنوب كالحبال الرواسي ثم توسل إليّ بحق هؤلاء لعفوت له فلما أن وقع آدم في الخطيّة قال : يا رب بحق هؤلاء الأشباح اغفر لي فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : إنك توسلت إليّ بصفوتي وقد عفوت لك قال آدم : يا ربّ بالمغفرة التي غفرت إلا أخبرتني من هم فأوحى الله إليه : يا آدم هؤلاء خمسة من ولدك لعظيم حقهم عندي اشتقت لهم خمسة أسماء من أسمائي فأنا المحمود وهذا محمد وأنا العلي وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا الحسن وأنا الإحسان فهذا الحسين : شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار المؤلف : القاضي النعمان المغربي الجزء : ٣ صفحة : ٧

١ ـ حدثنا أحمد بن عيسى المكتب، قال : حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال : حدثني بشر بن سعيد بن قيلويه المعدل بالمرافقة قال : حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال : سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول : سألت جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له : يا ابن رسول الله في نفسي مسألته أريد أن أسألك عنها فقال : إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فسل، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله وبأي شئ تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه ؟ قال : بالتوسم والتفرس : أما سمعت قول الله عز وجل : «إن في ذلك لآيات للمتوسمين» وقول رسول الله صلى الله عليه وآله : «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل» ؟ قال : قلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتي قال : أردت أن تسألني عن رسول الله

صلى الله عليه وآله لم لم يطق حمله علي عليه السلام عند حطه الأصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي بها وراءه أربعين ذراعا وكان لا يطيق حمله أربعون رجلا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله ير كتب الناقة والفرس والبغلة والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي عليه السلام في القوة والشدة قال : فقلت له : عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرني. فقال : إن عليا عليه السلام برسول الله شرف، وبه ارتفع، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك وإبطال كل معبود دون الله عز وجل، ولو علا النبي صلى الله عليه وآله لحط الأصنام لكان بعلي عليه السلام مرتفعا وشريفا وواصلا إلى حط الأصنام، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه، ألا ترى أن عليا عليه السلام قال : لما علوت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله شرفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها، أما علمت أن المصباح هو الذي يهتدي به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله، وقد قال علي عليه السلام : «أنا من أحمد كالضوء من الضوء» أما علمت أن محمدا وعليا صلوات الله عليهما كانا نورا بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا قد انشعب فيه شعاع لامع فقالت : إلهنا وسيدنا، ما هذا النور! فأوحى الله عز وجل إليهم : هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامه أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعلي حجتي ووليي **ولولاهما ما خلقت خلقي** أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يدي علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم، وقد احتمل صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهماالسلام يوم حظيرة بني النجار، فلما قال له بعض أصحابه : ناولني أحدهما يا رسول الله قال : نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما ... : معاني الأخبار المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٣٥٢

حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رضي الله عنه قال، حدثنا أبو العباس أحمد ين يحيى بن زكريا القطان، قال : حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب، قال : حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال : هؤلاء أحبائي، وأوليائي، وحججي على خلقي، وأئمة بريتي، ما خلقت خلقا هو أحب إلي منهم، ولمن تولاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبحتهم كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي فأيكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي ؟ فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها، فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما : «كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ـ يعني شجرة الحنطة ـ فتكونا من الظالمين » فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة، فقالا : يا ربنا لمن هذه المنزلة ؟ فقال الله جل جلاله : ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله، فقالا : يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك، وما أحبهم إليك، وما أشرفهم لديك! فقال الله جل جلاله : **لولا هم ما خلقتكما**، هؤلاء خزنة علمي، وأمنائي على سري، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا

بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا : ربنا ومن الظالمون ؟ قال : المدعون لمنزلتهم بغير حق قالا : ربنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال عز وجل : مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليذوقوا العذاب يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جواري وأحل بكما هواني، فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال : ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وحملهما على تمنى منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلاه شعيرا فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه، فلما أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين و طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما : إن الشيطان لكما عدو مبين ؟ فقالا : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، قال : اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش ، فلما أراد الله عزوجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما : إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزوجل إلى أرضه فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما، فقالا ، اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهمالسلام إلا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عز وجل : «إنا عرضنا الأمانة على السماوات

والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا: معاني الأخبار المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١١٠

٤ - عن الامام الرضا (ع) : (٢) رواية :

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رحمه الله قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروى أنها شجرة الحسد فقال : كل ذلك حق قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وإن آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه : هل خلق الله بشرا أفضل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه : ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» فقال آدم : يا رب من هؤلاء ؟ فقال، عز وجل : يا آدم هؤلاء ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي **ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء و الأرض** فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض : معاني الأخبار المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٢٥

وفي رواية أخرى : عن أبي الصّلت الهروي، عن الرّضا عليه السلام قال : إنّ آدم صلوات الله عليه لما أكرمه الله تعالى بإسجاده ملائكته له وبإدخاله الجنّة ناداه الله : أرفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فنظر فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين،

وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، فقال آدم عليه السلام : يا ربّ من هؤلاء ؟ قال عزّ وجلّ : هؤلاء ذريّتك، **لولاهم ما خلقتك** : قصص الانبياء المؤلف : الراوندي، قطب الدين الجزء : ١ صفحة : ٤٥

٥ - عن عبد الله بن مسعود : (١) رواية :

وبهذا الاسناد عن الإمام محمد بن أحمد بن شاذان، حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن جعفر بن محمد، عن عبد الكريم قال : حدثني فيحان العطار أبو نصر، عن أحمد بن محمد بن الوليد، عن ربيع بن الجراح، عن الاعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (ص) : لما ان خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه، عطس آدم فقال : الحمدلله، فأوحى الله تعالى إليه : حمدني عبدي، وعزتي وجلالي، **لولا عبدان أريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك**، قال : الهي فيكونان مني؟ قال نعم يا آدم ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا هو مكتوب على العرش : لا إله إلا الله محمد رسول الله نبي الرحمة، علي مقيم الحجة، ومن عرف حق علي زكى وطاب، ومن انكر حقه لعن وخاب، اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه، وان عصاني واقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني : المناقب المؤلف : الخوارزمي، الموفق بن احمد الجزء : ١ صفحة : ٣١٩

٦ - عن أبي هريرة : (١) رواية :

وعن ابن بابويه أخبرنا إبراهيم بن هارون الهيتي أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى، أخبرنا محمد بن يزيد القاضي، أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا اللّيث بن سعد واسماعيل بن جعفر، عن أبيه، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لّما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمينة العرش فإذا خمسة أشباح، فقال : يا ربّ هل خلقت قبلي من البشر أحداً ؟ قال : لا قال : فمن هؤلاء الّذين أرى أسماءهم ؟ **فقال** : **هؤلاء خمسة من ولدك ولولاهم ما خلقتك** ولا خلقت الجنّة ولا النّار ولا العرش ولا الكرسي ولا السّماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الجنّ ولا الإنس هؤلآء خمسة شققت لهم اسماً من أسمائي، فأنا المحمود وهذا محمد (صلّ الله عليه وآله) وأنا الأعلى وهذا عليّ عليه السلام وأنا الفاطر وهذه فاطمة عليها السلام وأنا ذو الأحسان وهذا الحسن عليه السلام وأنا المحسن وهذا الحسين عليه السلام آليت على نفسي أنّه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من محبّة أحدهم إلاّ أدخلته جنّتي وآليت بعزّتي أنّه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري، يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي، بهم أنجي من أنجي وبهم أهلك من أهلك : قصص الانبياء المؤلف : الراوندي، قطب الدين الجزء : ١ صفحة : ٤٥

عن العلاء بن عبد الرحمن،عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلم انه قال : لما خلق اللّه تعالى آدم أبو البشر و نفخ فيه من روحه التفت آدم بمنة العرش فإذا في النور خمسة أشباح سجّدا و ركّعا،قال آدم :يا ربّ هل خلقت أحدا من طين قبلي ؟ قال لا يا آدم قال فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيأتي وصورتي **قال هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك**، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي لولاهم ما خلقت الجنّة والنار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجنّ فأنا المحمود وهذا محمّد وأنا العالي وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا الاحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين آليت

بعزّتي ان لا يأتينّ أحد بمثقال ذرّة من خردل من بغض أحدهم إلاّ أدخله ناري ولا أُبالي يا آدم هؤلاء صفوتي بهم أنجيهم ولهم أهلكهم فإذا كان لك إليّ حاجة فبهؤلاء توسّل فقال النبي صلّى الله عليه وآله : نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت » : فرائد السمطين المؤلف : الحمويي الجويني، ابراهيم الجزء : ١ صفحة : ٣٧

أحمد بن محمّد بن عيسى المصري، باسناده، عن أبي هريرة، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لما خلق الله عزّ وجلّ عليه السلام ونفخ فيه من روحه، نظر آدم عليه السلام يمنة العرش، فإذا من النور خمسة أشباح على صورته ركعا سجدا فقال : يا ربّ هل خلقت أحدا من البشر قبلي ؟ قال : لا قال : فمن هؤلاء الذين أراهم على هيئتي وعلى صورتي ؟ قال : هؤلاء خمسة من ولدك **لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار** ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن هؤلاء خمسة اشتققت لهم أسماء من أسمائي فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا الأعلى وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان وهذا حسن، وأنا المحسن وهذا الحسين آليت بعزتي أن لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من حبّ أحد منهم إلا أدخلته جنتي، وآليت بعزتي أن لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحد منهم إلا أدخلته ناري ولا ابالي يا آدم، وهؤلاء صفوتي من خلقي بهم انجي وبهم اهلك : شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار المؤلف : القاضي النعمان المغربي الجزء : ٢ صفحة : ٥٠١

٨ - عن مالك بن أنس : (١) رواية :

يرفعه الشيخ المفيد إلى أنس بن مالك قال : كنت أنا، وأبو ذر، وسلمان، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل الحسن والحسين صلوات الله عليهما، فقبّلهما رسول الله صلى الله عليه وآله، وقام أبو ذر فانكبّ عليهما وقبّل أيديهما، ثمّ رجع فقعد معنا فقلنا له سرّاً : يا أبا ذر أنت رجل شيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، تقوم إلى صبيّين من بني هاشم فتنكبّ عليهما وتقبّل أيديهما ؟ فقال : نعم، لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله صلى الله عليه وآله لفعلتم بهما أكثر ممّا فعلت، فقلنا : وماذا سمعت يا أبا ذر ؟ قال : سمعته يقول لعليّ ولهما : يا عليّ والله لو أنّ رجلا صام وصلّى حتّى يصير كالشنّ البالي، إذن ما نفعته صلاته وصومه إلاّ بحبّك، يا عليّ من توسّل إلى الله عز وجل بحبّكم فحقّ على الله أن لا يردّه، يا عليّ من أحبّكم وتمسّك بكم فقد تمسّك بالعروة الوثقى قال : ثمّ قام أبو ذر وخرج وتقدّمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقلنا : يا رسول الله أخبرنا أبو ذر عنك بكيت وكيت، فقال : صدق أبو ذر، والله ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ثمّ قال صلى الله عليه وآله : خلقني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة آلاف عام، ثمّ نقلنا إلى صلب آدم، ثمّ نقلنا من صلبه إلى أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات، قلت : يا رسول الله فأين كنتم، وعلى أيّ مثال كنتم ؟ قال : كنّا أشباهاً من نور تحت العرش نسبّح الله ونقدّسه ونمجّده ثمّ قال صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودّعني جبرئيل عليه السلام، فقلت له : جبرئيل حبيبي أفي هذا المكان تفارقني ؟ فقال : إنّي لا أجوزه فتحترق أجنحتي، قال : ثمّ زجّ بي في النور ما شاء الله، وأوحى الله إليّ : يا محمد إنّي اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً، ثمّ اطلعت ثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيّك ووارث علمك والإمام بعدك، وأُخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة، والأئمة المعصومين خزّان علمي **فلولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنّة ولا**

النار يا محمد أتحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب، فنوديت : يا محمد ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمد بن عليّ، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن عليّ، وعليّ بن محمد، والحسن بن عليّ، والحجة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّي فقلت : يا ربّ من هؤلاء ؟ ومن هذا ؟ قال : يا محمد هم الأئمة من بعدك المطهّرون من صلبك، وهذا الحجّة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلا، ويشفي صدور قوم مؤمنين، فقلنا : بآبائنا وأُمّهاتنا يا رسول الله لقد قلت عجباً، فقال صلى الله عليه وآله : وأعجب من هذا انّ قوماً يسمعون منّي هذا الكلام ثمّ يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذونني فيهم، ما لهم ؟ لا أنالهم الله شفاعتي : إرشاد القلوب المؤلف : الديلمي، حسن بن محمد الجزء : ٢ صفحة : ٣١٧

٩ - عن جابر الانصاري : (١) رواية :

الجنة العاصمة : قال : رأيت نسخة خطية ثمينة لكتاب كشف اللآلي لصالح بن عبد الوهاب العرندس، و حينما تصفحت الكتاب صادفت فيه الحديث المذكور: بهذا السند : الشيخ ابراهيم بن الحسن الذراق، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ احمد بن فهد الحلي، عن الشيخ زين الدين علي بن الحسن الخازن الحائري، عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن مكي الشهيد، بطرقه المتصلة، الي أبي جعفر محمد بن علي بن موسي بن بابويه القمي، بطريقه الي جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن رسول الله (صلي الله عليه و اله و سلم)، عن الله تبارك و تعالي، انه قال : يا **احمد لولاك لما خلقتُ الأفلاك، و لو لا علي لما خلقتك**، و لو لا فاطمة لما خلقتكما : مستدرك سفينة البحار المؤلف : النمازي، الشيخ علي الجزء : ٣ صفحة : ٣٣٤ نقلا عن مجمع النورين : ١٤

١٠ - مجهول :

وروي في بحر المعارف **لولاك لما خلقت الأفلاك** ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما ويؤيد ما في كتاب روض الجنان قال الله تعالى لمحمد و عزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا مكانا ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدوني يا محمد إلى آخر الحديث : مجمع النورين المؤلف : المرندي، الشيخ أبو الحسن الجزء : ١ صفحة : ١٤

رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى تلك الشجرة، وأشار إليها : أن تعالي : فانقلعت الشجرة بأصولها وعروقها، وجعلت تخد في الأرض أخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله صلى الله عليه وآله فوقفت بين يديه، ونادت بصوت فصيح : ها أنا ذا يا رسول الله صلى الله عليك ما تأمرني ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : دعوتك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي بعد شهادتك لعلي عليه السلام هذا بالإمامة وأنه سندي وظهري وعضدي وفخري وعزي، **ولولاه ما خلق الله عز وجل شيئا مما خلق** فنادت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله، أرسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا، وأشهد أن عليا ابن عمك هو أخوك في دينك و أوفر خلق الله من الدين حظا وأجزلهم من الاسلام نصيبا وأنه سندك وظهرك و قامع أعدائك، وناصر أوليائك و باب علومك في أمتك، وأشهد أن أولياءك الذين يوالونه ويعادون أعداءه حشو الجنة، وأن أعداءك الذين يوالون أعداءه ويعادون أولياءه حشو النار : تفسير الإمام العسكري المؤلف : المنسوب الى الإمام العسكري الجزء : ١ صفحة : ١٦٩

فالمجموع (١٥) نص ضعيف وفي بعضه تعارض .

طرق العامة

١ - ابن عباس : (٣) روايات :

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قال : ثنا هَمَّامٌ قال : ثنا جَنْدَلُ بْنُ وَالِقٍ قال : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَوْسٍ الأَنْصَارِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ آمِنْ بِمُحَمَّدٍ وَأْمُرْ أُمَّتَكَ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْهُمْ أَنْ يَتَّبِعُوهُ وَيُؤْمِنُوا بِهِ، فَلَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ آدَمَ، وَلَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ، **وَلَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ النَّارَ** وَلَقَدْ خَلَقْتُ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ فَاضْطَرَبَ فَكَتَبْتُ عَلَيْهِ : لا إِلَهَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَسَكَنَ : طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها المؤلف : أبو الشيخ الأصبهاني الجزء : ٣ صفحة : ٢٨٧

٤٢٢٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذَ الْعَدْلُ إِمْلاءً ثنا هَارُونُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيُّ ثنا جَنْدَلُ بْنُ وَالِقٍ ثنا عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ الأَنْصَارِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى آمِنْ بِمُحَمَّدٍ وَأْمُرْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ آدَمَ **وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ** وَلَقَدْ خَلَقْتُ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ فَاضْطَرَبَ فَكَتَبْتُ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَسَكَنَ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ : تعليق الذهبي : أظنه موضوعا على سعيد : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله الجزء : ٢ صفحة : ٦٧١

وروى الديلمي في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتاني جبريل فقال : يا محمد إن الله يقول **لولاك ما خلقت الجنّة**، **ولولاك ما خلقت النار** : سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد المؤلف : الصالحي الشامي الجزء : ١ صفحة : ٧٥

كشف اليقين : عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين رويناه من كتابه كتاب أخبار الزهراء، عن محمد بن الحسن بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن محمد بن علي الهمداني، عن أبي الحسن بن خلف بن موسى، عن عبد

الاعلى الصنعاني عن عبدالرزاق، عن معمر، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس قال : لما زوج رسول الله (ص) عليا فاطمة (ع) تحدثن نساء قريش وغيرهن وعيرنها و قلن : زوجك رسول الله من عائل لا مال له، فقال لها رسول الله (ص) : يا فاطمة أما ترضين أن الله تبارك وتعالى اطلع اطلاعة إلى الارض فاختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك ؟ يا فاطمة كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله مطيعين من قبل أن يخلق الله آدم (ع) بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين : جزء أنا وجزء علي، ثم إن قريشا تكلمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبي (ص) فأمر بلالا فجمع الناس وخرج إلى مسجده ورقا منبره يحدث الناس بما خصه الله تعالى من الكرامة وبماخص به عليا وفاطمة (ع)، فقال : يا معشر الناس إنه بلغني مقالتكم، وإني محدثكم حديثا فعوه واحفظوه مني واسمعوه، فإني مخبركم بما خص الله به أهل البيت وبما خص به عليا من الفضل والكرامة وفضله عليكم فلا تخالفوه فتنقلبوا على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين معاشر الناس إن الله قداختارني من خلقه فبعثنى إليكم رسولا واختار لي عليا خليفة ووصيا، معاشرالناس إني لما اسري بي إلى السماء وتخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقربين ووصلت إلى حجب ربي دخلت سبعين ألف حجاب، بين كل حجاب إلى حجاب من حجب العزة و القدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار حتى وصلت إلى حجاب الجلال فناجيت ربي تبارك وتعالى وقمت بين يديه وتقدم إلي عز ذكره بما أحبه وأمرني بما أراد، لم أسأله لنفسي شيئا في علي إلا أعطاني، ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه ثم قال لي الجليل جل جلاله : يا محمد من تحب من خلقي ؟ قلت : احب الذي تحبه أنت يا ربي، فقال لي جل جلاله : فأحب عليا فإني احبه واحب من يحبه، فخررت لله ساجدا مسبحا شاكرا لربي تبارك وتعالى، فقال لي : يا محمد علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي، اخترته لك أخا ووصيا ووزيرا وصفيا و خليفة وناصرا لك على أعدائي، يا محمد وعزتي وجلالي لا يناوي عليا جبار إلا قصمته ولا يقاتل عليا عدو من

أعدائي إلا هزمته وأبدته، يا محمد إني اطلعت على قلوب عبادي فوجدت عليا أنصح خلقي لك وأطوعهم لك، فاتخذه أخا وخليفة ووصيا وزوج ابنتك، فإني سأهب لهما غلامين طيبين طاهرين تقيين نقيين، فبي حلفت وعلى نفسي حتمت أنه لا يتولين عليا وزوجته وذريتهما أحد من خلقي إلا رفعت لواءه إلى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة كرامتي، وسقيته من حظيرة قدسي، ولا يعاديهم أحد ويعدل عن ولايتهم يا محمد إلا سلبته ودي وباعدته من قربي وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي، يا محمد إنك رسولي إلى جميع خلقي، وإن عليا وليي و أميرالمؤمنين، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي من قبل أن أخلق خلقا في سمائي وأرضي محبة مني لك يا محمد ولعلي ولولدكما ولمن أحبكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقته من طينتكما فقلت : إلهي وسيدي فاجمع الامة عليه، فأبى علي وقال : يا محمد إنه المبتلى والمبتلى به، وإني جعلتكم محنة لخلقي أمتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وأرضي وما فيهن، لاكمل الثواب لمن أطاعني فيكم واحل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني، وبكم اميز الخبيث من الطيب **يا محمد وعزتي وجلالي لولاك لما خلقت آدم، ولو لا علي ما خلقت الجنة**، لاني بكم اجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب، وبعلي وبالائمة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ثم إلي المصير للعباد والمعاد، وأحكمكما في جنتي وناري، فلا يدخل الجنة لكما عدو ولا يدخل النار لكما ولي، وبذلك أقسمت على نفسي ثم انصرفت فجعلت لا أخرج من حجاب من حجاب ربي ذي الجلال والاكرام إلا سمعت النداء من ورائي : يا محمد قدم عليا، يا محمد استخلف عليا، يا محمد أوص إلى علي، يا محمد واخ عليا، يا محمد أحب من يحب عليا، يا محمد استوص بعلي و شيعته خيرا، فلما وصلت إلى الملائكة جعلوا ينهؤوني في السماوات ويقولون : هنيئا لك يا رسول الله بكرامة الله لك ولعلي معاشر الناس علي أخي في الدنيا والآخرة ووصيي وأميني على سري وسر رب العالمين ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي، لا يتقدمه أحد غيري، وخير من اخلف بعدي ولقد أعلمني ربي تبارك وتعالى أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وأميرالمؤمنين ووارثي

ووارث النبيين ووصي رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنات النعيم بأمر رب العالمين، يبعثه الله يوم القيامة مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون، بيده لوائي لواء الحمد يسير به أمامي، وتحته آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين إلى جنات النعيم، حتما من الله محتوما من رب العالمين، وعد وعدنيه ربي فيه، ولن يخلف الله وعده وأنا على ذلك من الشاهدين : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٤٠ صفحة : ٢١

٢ - عمر بن الخطاب : (١) رواية :

٤٢٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْعَدْلُ، ثنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، ثنا أَبُو الْحَارِثِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ الْفِهْرِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْلَمَةَ، أَنْبَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قَالَ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَا غَفَرْتَ لِي، فَقَالَ اللَّهُ : يَا آدَمُ وَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ، لأَنَّكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ رَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلَى اسْمِكَ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ، فَقَالَ اللَّهُ : صَدَقْتَ يَا آدَمُ، إِنَّهُ لَأَحِبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ ادْعُنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ **لَكَ وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ** «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ ذَكَرْتُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْكِتَابِ»تعليق الذهبي - بل موضوع : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله الجزء : ٢ صفحة : ٦٧٢

٣ - الامام علي عليه السلام : (١) رواية :

وذكر صاحب كتاب شفاء الصدور في مختصره عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالي عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم عن الله عز وجل أنه قال يا **محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت أرضي** ولا سمائي ولا رفعت هذه الخضراء لا بسطت هذه الغبراء وفي رواية عنه ولا خلقت سماء ولا أرضا ولا طولا ولا عرضا : السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (الحلبي، نور الدين) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٣١٧

وفي فتاوى شيخ الإسلام البلقيني أن في مولد العزفيّ بعين مهملة وزاي مفتوحتين وقبل ياء النسب فاء - و «شفاء الصدور» لابن سبع، عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل أنه قال : «يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت أرضي ولا سمائي، ولا رفعت هذه الخضراء، ولا بسطت هذه الغبراء» : سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد المؤلف : الصالحي الشامي الجزء : ١ صفحة : ٧٥

٤ - سلمان الفارسي : (١) رواية :

١٩٥ – حَدِيث : مُحَمَّد بن عِيسَى بن حبَان الْمَدَائِني، ثَنَا مُحَمَّد بن الصَّبَاح، ثَنَا عَلِيّ بن الْحسن، عَن إِبْرَاهِيم بن اليسع، عَن الْعَبَّاس الضَّرير، عَن الْخَلِيل بن مرّة، عَن يحيى الْبَصْرِيّ، عَن زادان، عَن سلمَان، قَالَ : أَتَى أَعْرَابِي جَاف بدوي ... فَذكر خَبرا طَوِيلا سمجاً، وَآخره : **يَا مُحَمَّد، لولاك مَا خلقت الدُّنْيَا** " قَالَ ابْن الْجَوْزِيّ : مَوْضُوع بِلَا شكّ، وَيحيى الْبَصْرِيّ تَالِف كَذَّاب، والسند ظلمَة : تلخيص كتاب الموضوعات المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ١ صفحة : ٨٦

ويروى عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال : هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن ربك يقول لك : إن كنت اتّخذت إبراهيم خليلاً فقد اتخذتك حبيباً، وما خلقت خلقاً أكرم عليّ منك، ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرّفهم كرامتك ومنزلتك، **ولولاك ما خلقت الدنيا**» رواه ابن عساكر وسنده واه جدّاً : سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد المؤلف : الصالحي الشامي الجزء : ١ صفحة : ٧٥

٥ - ابن عمر (١) رواية :

٩١- أتاني جبريل فقال : **يا محمد لولاك ما خلقت الجنة، ولولاك لما خلقت النار**. رواه الديلمي عن ابن عمر: كشف الخفاء - ت هنداوي المؤلف : العجلوني الجزء : ١ صفحة : ٥٤

فالمجموع (٧) اسانيد ضعاف + (١٥) من طريقنا = (٢٢) رواية ضعيفة من طريقي السنة والشيعة .

المعارض الاول :

ذكر المولى سبحانه علة خلق الخلق :

١ - لاظهار فضله وعلمه : (اللَّهُ الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)

٢ - ليتم ابتلاء الخلق : (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ)

٣ - ليعبدوه : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)

٤ - ليرحمهم (إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ)

والظاهر انهما جميعا علة واحدة فقد خلقهم ليثبت قدرته واستحقاقه للعبادة فيرسل اليهم رسلا يقودونهم الى ذلك فيمتحنون بهم فيجحد جاحدون وينجو عابدون فيعبدوا الله بعد هاتين .

وعليه فاين هذه العلل من مما روي من أنهم (ع) العلة الاولى في خلق الخلق ؟! قالوا : بل هم الية معرفة الله وعبادته سبحانه :

السؤال : سادتي الأفاضل كيف يمكننا الجمع بين ما يلي، أرجو بيان الوجه العلمي والأُصولي لذلك : بين الآية الكريمة (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) وبعض مروياتنا التي تجعل العلّة الغائية أهل البيت عليهم السلام وهذا في واقعه يعارض الانحصار في الآية الشريفة أفيدونا جزاكم الله خيراً .

الجواب : لا تنافي بين الآية الكريمة وبين كونهم عليهم السلام العلّة الغائية، إذ بالتدبّر سينحلّ ما أشكل عليك، وذلك ببيان مختصر نقدّمه إليك : إنّ الآية الكريمة تدلّ على أنّ الغاية من الخلق هو عبادة الله تعالى، وعبادته تعالى هو معرفته، ومعرفته لا تكون إلاّ عن طريق حججه وأوليائه، وهم أهل البيت عليهم السلام فبواسطتهم يعرف العباد سبل تكليفهم وكيفية عبادتهم

لله تعالى، إذ هذه العبادة تكون توقيفية ـ أي موقوفة على اعتبار الشارع وأوامره ـ وهذه الأوامر والتوقيفات لا تعرف إلاّ بهم عليهم السلام، فهم علّة غائية بالتبع للعلّة الغائية الأُولى، وهي عبادة الله تعالى، أي أنّ علّتهم الغائية متفرّعة من علّة الإيجاد، وهي عبادة الله تعالى فهنا مقدّمتان كبرى وصغرى : فالكبرى : هي أنّ علّة الإيجاد والخلق، عبادة الله تعالى، العبادة التي لا تكون إلاّ بالمعرفة . والصغرى : هي أنّ المعرفة لا تكون إلاّ عن طريقهم عليهم السلام والنتيجة : هي أنّهم عليهم السلام علّة غائية للخلق، بلحاظ تعريف العباد كيفية عبادتهم لله تعالى، ولعلّ الحديث القدسي يشير إلى هذا الجمع : "يا أحمد لولاك ما خلقت الأفلاك، ولولا علي ما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما": موسوعة الأسـئلة العقائدية المؤلف : مركز الأبحاث العقائدية الجزء : ٢ صفحة : ٤٢١

اقول : اذن كان الانبياء باسرهم يعجزون عن تعريف العباد كيف هو ربهم وكيف هو تكليفهم تجاهه ؟! ما هذه التفاسير ؟!

المعارض الثاني :

ماذا عن نوح و أبراهيم وموسى وعيسى وبقية الانبياء والاصفياء صلوات الله عليهم أجمعين ؟! أكلهم لا نصيب لهم ؟! بمعنى ان لولا وجود النبي واهل بيته (ص) فلا يستحقون بجميعهم ان يخلقوا ؟! هذا المعنى ضخم جدا لا يمكن ان أعتقد به الا بأدلة قوية لا فقرة مكررة بروايات ضعيفة .

المعارض الثالث :

تهافت لفظ الرواية (لولا فاطمة ما خلقتكما) من وجهين :

الوجه الاول :

وروي في بحر المعارف **لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما** ويؤيد ما في كتاب روض الجنان قال الله تعالى لمحمد و عزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا مكانا ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدوني يا محمد إلى آخر الحديث : مجمع النورين المؤلف : المرندي، الشيخ أبو الحسن الجزء : ١ صفحة : ١٤

الجنة العاصمة : قال : رأيت نسخة خطية ثمينة لكتاب كشف اللآلي لصالح بن عبد الوهاب العرندس، و حينما تصفحت الكتاب صادفت فيه الحديث المذكور: بهذا السند : الشيخ ابراهيم بن الحسن الذراق، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ احمد بن فهد الحلي، عن الشيخ زين الدين علي بن الحسن الخازن الحائري، عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن مكي الشهيد، بطرقه المتصلة، الي أبي جعفر محمد بن علي بن موسي بن بابويه القمي، بطريقه الي جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن رسول الله (صلي الله عليه و اله و سلم)، عن الله تبارك و تعالي، انه قال : يا احمد **لولاك لما خلقتُ الأفلاك، و لو لا علي لما خلقتك، و لو لا فاطمة لما خلقتكما** : مستدرك سفينة البحار المؤلف : النمازي، الشيخ علي الجزء : ٣ صفحة : ٣٣٤ نقلا عن مجمع النورين : ١٤

فالاسانيد هالكة اما المتن فقد نقلت حوار أخوتي في المنتدى :

س : معنى الحديث هو أن لولا أن الله خلق وصياً لك ليخلفك و يؤدي دورك من بعدك و ينصرك لما خلقتك لأني أخلقك لتصنع ولو لم يوجد من يحفظ صنيعك فكأنك ما صنعت أصلا، ولولا أنه خلق امرأة يكون من نسلها من يؤدي دوركما من بعدكما لما خلقكما، هذا القرآن يقول أن الله أرسل رسوله ليظهر الدين على الدين كله (وفي رواياتنا أن هذا سيحدث بالمهدي عليه السلام)، هل هذا سيتحقق دون خلق الإمام علي و فاطمة صل الله عليهما و آلهما ؟!

ج : التوجيهات المذكورة هي محاولات غير موفقه لأجل قبول هذا الخبر الموضوع فمن قال أن الحديث يثبت أن بقاء شريعة الرسول مستمرة بالزهراء فعلى ذلك هي علة لخلق الرسول؛ فباطل و لا يحل الاشكال بل يزيده، اذ على حسب هذا التوجيه يجوز لنا أن نتسلسل حتى نقول (ولولا علماء شيعة أهل البيت) لما خلق الله علي ولا فاطمة ! لانهم حفظوا الدين والشريعه أيضا في عصر الغيبة فهل هناك من يلتزم بأن لولا المراجع لما خلق الله فاطمة !

بل لولا أصحاب الأئمة لم يخلق الله رسوله الأعظم، لأنه روي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال :

و منها : صحيحة جميل بن دراج، قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ بالجنة، بريد بن معاوية العجلي، و أبا بصير ليث بن البختري المرادي و محمد بن مسلم، و زرارة، أربعة نجباء، أمناء الله على حلاله و حرامه لو لا هؤلاء انقطعت آثار النبوة و اندرست : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٨ صفحة : ٢٦٨

فهل أصحاب الأئمة أيضاً علة لوجود رسول الله صلى الله عليه واله لانهم ابقوا اثاره وحفظوا الدين ؟!

ثم نتسلسل أيضا في نسج المغالطات ونقول أن الناس أيضاً علة لرسول الله وهم سبب خلقه فلماذا يخلق رسول الله اذا لم يوجد من ينصره ويدافع عن دينه و يبقية وينشره ؟!

بل أن العكس هو الصحيح فلولا رسول الله صلى الله عليه واله ورسالته لما خلقت فاطمة عليها السلام ولا الأئمة ولا جميع الخلق، لأنه لولا وجود المرسل لبقي الناس على الضلال وعندها فلا حاجة لخلقهم من الأصل .

س : لو لم توجد فاطمة بنت محمد (ص)، فهل يوجد طريق آخر بمستوى الحدث وهو نقل ميراث النبوة والأمامة الى الأئمة الأحد عشر (ع) ؟! وهل يوجد رحم يستحق هذا غير رحم فاطمة (ع) ؟!

ج : قد حملت امنة بنت وهب بمن هو خير من علي وفاطمة والأئمة ! وحملت فاطمة بنت أسد بمن هو خير من فاطمة وجميع الأئمة ! وحملت خديجة من هي خير منهم (الائمة من ولدها) !

و اما الجملة المشهورة على لسان جماعات من العوام والطلاب : (لولاك لما خلقت الافلاك) فهي مرسلة و لم يروها علمائنا، و اما الزيادة التي ربما يتفوه بها الجهال : (ولولا علي ما خلقتك، ولولا فاطمة ما خلقتكما) فهي أيضاً غير ثابتة و كأن الرواية بجملاتها الثلاث موضوعة، اذ لا نعلم افلاكاً مخلوقة بالفعل، و مجرد ذكرها في كتاب عظيم لا يدل على عدم وضعها فضلاً عن الدلالة على صحتها : مشرعة بحار الأنوار المؤلف : محسني، محمد آصف الجزء : ٢ صفحة : ١١٢

الوجه الثاني :

ان الفقرة التي تقول : (انه لولا النبي لما خلق الافلاك) معارضة للباقيات فهي تعني ان محمدا (ص) هو العلة الوحيدة لخلق الافلاك، لا يشاركه فيها غيره، في حين ان بقية الروايات تقول ان هناك شركاء للنبي (ص) في كونه الغاية من خلق الكون، وهم علي وال علي (ع) .

لاجل النبي (ص) فقط :

عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن رسول الله صلي الله عليه و اله و سلم، عن الله تبارك و تعالى انه قال : **يا احمد لولاك لما خلقتُ الأفلاك**، و لو لا علي لما خلقتك و لو لا فاطمة لما خلقتكما : مستدرك سفينة البحار المؤلف : النمازي، الشيخ علي الجزء : ٣ صفحة : ٣٣٤ نقلا عن مجمع النورين : ١٤

وروي في بحر المعارف **لولاك لما خلقت الأفلاك** ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما ويؤيد ما في كتاب روض الجنان قال الله تعالى لمحمد و عزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا مكانا ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدوني يا محمد إلى آخر الحديث : مجمع النورين المؤلف : المرندي، الشيخ أبو الحسن الجزء : ١ صفحة : ١٤

أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ آمِنْ بِمُحَمَّدٍ وَأْمُرْ أُمَّتَكَ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْهُمْ أَنْ يَتَّبِعُوهُ وَيُؤْمِنُوا بِهِ، **فَلَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ آدَمَ**، وَلَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ، وَلَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ النَّارَ وَلَقَدْ خَلَقْتُ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ فَاضْطَرَبَ فَكَتَبْتُ عَلَيْهِ : لا إِلَهَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه، فَسَكَنَ : طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها المؤلف : أبو الشيخ الأصبهاني الجزء : ٣ صفحة : ٢٨٧

وروى الديلمي في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتاني جبريل فقال : **يا محمد إن الله يقول لولاك ما خلقت الجنّة**، ولولاك ما خلقت النار : سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد المؤلف : الصالحي الشامي الجزء : ١ صفحة : ٧٥

يا محمد إني اطلعت على قلوب عبادي فوجدت عليا أنصح خلقي لك وأطوعهم لك، فاتخذه أخا وخليفة ووصيا وزوج ابنتك، فإني سأهب لهما غلامين طيبين طاهرين تقيين نقيين، فبي حلفت وعلى نفسي حتمت أنه لا يتولين عليا وزوجته وذريتهما أحد من خلقي إلا رفعت لواءه إلى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة كرامتي، وسقيته من حظيرة قدسي، ولا يعاديهم أحد ويعدل عن ولايتهم يا محمد إلا سلبته ودي وباعدته من قربي وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي، يا محمد إنك رسولي إلى جميع خلقي، وإن عليا وليي و أميرالمؤمنين، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي من قبل أن أخلق خلقا في سمائي وأرضي محبة مني لك يا محمد ولعلي ولولدكما ولمن أحبكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقته من طينتكما فقلت : إلهي وسيدي فاجمع الامة عليه، فأبى علي وقال : يا محمد إنه المبتلى والمبتلى به، وإني جعلتكم محنة لخلقي أمتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وأرضي وما فيهن، لاكمل الثواب لمن أطاعني فيكم واحل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني، وبكم اميز الخبيث من الطيب يا محمد وعزتي **وجلالي لولاك لما خلقت آدم**، ولو لا علي ما خلقت الجنة، لاني بكم اجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب، وبعلي وبالائمة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ثم إلي المصير للعباد والمعاد، وأحكمكما في جنتي وناري، فلا يدخل الجنة لكما عدو ولا يدخل النار لكما ولي، وبذلك أقسمت على نفسي : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٤٠ صفحة : ٢١

٤٢٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْعَدْلُ، ثنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، ثنا أَبُو الْحَارِثِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ

الْفِهْرِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْلَمَةَ، أَنْبَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قَالَ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَا غَفَرْتَ لِي، فَقَالَ اللَّهُ : يَا آدَمُ وَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ، لأَنَّكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ رَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلَى اسْمِكَ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ، فَقَالَ اللَّهُ : صَدَقْتَ يَا آدَمُ، إِنَّهُ لأَحِبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ ادْعُنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ **وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ** «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ ذَكَرْتُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْكِتَابِ» تعليق الذهبي - بل موضوع : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله الجزء : ٢ صفحة : ٦٧٢

وذكر صاحب كتاب شفاء الصدور في مختصره عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالي عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم عن الله عز وجل أنه قال يا محمد وعزتي وجلالي **لولاك ما خلقت أرضي ولا سمائي** ولا رفعت هذه الخضراء لا بسطت هذه الغبراء وفي رواية عنه ولا خلقت سماء ولا أرضا ولا طولا ولا عرضا : السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (الحلبي، نور الدين) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٣١٧

هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن ربك يقول لك : إن كنت اتّخذت إبراهيم خليلاً فقد اتخذتك حبيباً، وما خلقت خلقاً أكرم عليّ منك، ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرّفهم كرامتك ومنزلتك، **ولولاك ما خلقت الدنيا**» رواه ابن عساكر وسنده واه جدّاً : سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد المؤلف : الصالحي الشامي الجزء : ١ صفحة : ٧٥

٩١- أتاني جبريل فقال : **يا محمد لولاك ما خلقت الجنة**، ولولاك لما خلقت النار. رواه الديلمي عن ابن عمر: كشف الخفاء - ت هنداوي المؤلف : العجلوني الجزء : ١ صفحة : ٥٤

لاجل النبي وعلي (ع) فقط :

أما علمت أن محمدا وعليا صلوات الله عليهما كانا نورا بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا قد انشعب فيه شعاع لامع، فقالت : إلهنا وسيدنا ما هذا النور! فأوحى الله عز وجل إليهم : هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامه أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعلي حجتي ووليي **ولولاهما ما خلقت خلقي** أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يدي علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم، وقد احتمل صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهماالسلام يوم حظيرة بني النجار، فلما قال له بعض أصحابه : ناولني أحدهما يا رسول الله قال : نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما ... : معاني الأخبار المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٣٥٢

قال أمير المؤمنين (ع) سمعت رسول الله (ص) يقول قال الله تبارك و تعالى لأعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني و إن كانت الرعية في نفسها برة و لأرحمن كل رعية دانت بإمام عادل مني و إن كانت الرعية في نفسها غير برة و لا تقية ثم قال لي يا علي أنت الإمام و الخليفة من بعدي حربك حربي و سلمك سلمي و أنت أبو سبطي و زوج ابنتي من ذريتك الأئمة المطهرون فأنا سيد الأنبياء و أنت سيد الأوصياء و أنا و أنت من شجرة واحدة **و لولانا لم يخلق الجنة و النار و لا الأنبياء و لا الملائكة** قال قلت يا رسول الله فنحن أفضل من الملائكة فقال يا علي نحن خير خليقة الله على بسيط الأرض و خير الملائكة المقربين و كيف لا نكون خيرا منهم و قد سبقناهم إلى معرفة الله و توحيده فبنا عرفوا الله و بنا عبدوا الله و بنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله يا علي أنت مني و أنا منك و أنت أخي و وزيري : كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر المؤلف : علي بن محمد الخزاز الجزء : ١ صفحة : ١٥٩

رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى تلك الشجرة، وأشار إليها : أن تعالي : فانقلعت الشجرة بأصولها وعروقها، وجعلت تخد في الأرض أخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله صلى الله عليه وآله فوقفت بين يديه، ونادت بصوت فصيح : ها أنا ذا يا رسول الله صلى الله عليك ما تأمرني ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : دعوتك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي بعد شهادتك لعلي عليه السلام هذا بالإمامة وأنه سندي وظهري وعضدي وفخري وعزي، **ولولاه ما خلق الله عز وجل شيئا مما خلق** فنادت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله، أرسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا، وأشهد أن عليا ابن عمك هو أخوك في دينك و أوفر خلق الله من الدين حظا وأجزلهم من الاسلام نصيبا وأنه سندك وظهرك و قامع أعدائك، وناصر أوليائك و باب علومك في أمتك، وأشهد أن أولياءك الذين يوالونه ويعادون أعداءه حشو الجنة، وأن أعداءك الذين يوالون أعداءه ويعادون أولياءه حشو النار : تفسير الإمام العسكري المؤلف : المنسوب الى الإمام العسكري الجزء : ١ صفحة : ١٦٩

قال : قال رسول الله (ص) : لما ان خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه، عطس آدم فقال : الحمد لله فأوحى الله تعالى إليه : حمدني عبدي وعزتي وجلالي، **لولا عبدان أريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك، قال : الهي فيكونان مني؟ قال نعم يا آدم ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا هو مكتوب على العرش : لا إله إلا الله محمد رسول الله نبي الرحمة، علي مقيم الحجة، ومن عرف حق علي زكى وطاب،** ومن انكر حقه لعن وخاب، اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه، وان عصاني واقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني : المناقب المؤلف : الخوارزمي، الموفق بن احمد الجزء : ١ صفحة : ٣١٩

لاجل الخمسة (ص) فقط :

فإذا هو بخمسة أشباح من نور يسبّحون الله ويقدسونه فقال آدم : يا ربّ من هؤلاء ؟ قال : يا آدم **صفوتي من خلقي لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار**، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم، والنار لمن عاداهم لو أن عبدا من عبادي أتى بذنوب كالحبال الرواسي ثم توسل إليّ بحق هؤلاء لعفوت له فلما أن وقع آدم في الخطيّة قال : يا رب بحق هؤلاء الأشباح اغفر لي فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : إنك توسلت إليّ بصفوتي وقد عفوت لك قال آدم : يا ربّ بالمغفرة التي غفرت إلا أخبرتني من هم فأوحى الله إليه : يا آدم هؤلاء خمسة من ولدك، لعظيم حقهم عندي اشتقت لهم خمسة أسماء من أسمائي، فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العلي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا الحسن، وأنا الإحسان فهذا الحسين : شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار المؤلف : القاضي النعمان المغربي الجزء : ٣ صفحة : ٧

فَقالَ جَبْرائِيلُ : يا رَبِّ أَتَأْذَنُ لي أَنْ أَهْبطَ إِلى الاَرْضِ لاَكُوَنَ مَعَهُمْ سادساً ؟ فَقالَ اللّهُ : نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ ، فَهَبَطَ الاَمينُ جَبْرائِيلُ وَقالَ : السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ العَلِيُّ الاَعْلى يُقْرِؤكَ السَّلامُ وَيَخُصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالاِكْرامِ وَيَقُولَ لَكَ : وَ عِزَّتي وَجَلالي **إِنِّي ما خَلَقْتُ سَماء مَبْنِيَّةً وَلا أَرْضا مَدْحِيَّةً وَلا قَمَراً مُنيراً وَلا شَمْساً مُضيئَةً وَلا فَلَكا يَدُورُ وَلا بَحْراً يَجْري وَلا فُلْكا يَسْري إِلاّ لاَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ** وَقَدْ أَذِنَ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ فَهَلْ تَأْذَنَ لي يا رَسُولَ الله ؟ فَقالَ رَسُولُ الله : عَلَيْكَ السَّلامُ يا أَمينَ وَحْيِ الله، إِنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ جَبرائِيلَ مَعَنا تَحْتَ الكِساءِ فَقالَ لاَبي : إِنَّ الله قَدْ أَوْحى إِلَيْكُمْ يَقُولُ : (إِنَّما يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) : إحقاق الحق و إزهاق الباطل المؤلف : التستري، القاضي نور الله الجزء : ٢ صفحة : ٥٥٧

قال في نفسه : هل خلق الله بشرا أفضل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه : ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي

ابن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» فقال آدم : يا رب من هؤلاء ؟ فقال، عز وجل : يا آدم هؤلاء ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي **ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء و الأرض** فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض : معاني الأخبار المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٢٥

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لّما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمينة العرش فإذا خمسة أشباح، فقال : يا ربّ هل خلقت قبلي من البشر أحداً ؟ قال : لا قال : فمن هؤلاء الّذين أرى أسماءهم ؟ فقال : **هؤلاء خمسة من ولدك ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة ولا النّار ولا العرش ولا الكرسي ولا السّماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الجنّ ولا الإنس** هؤلآء خمسة شققت لهم اسماً من أسمائي فأنا المحمود وهذا محمد صلّ الله عليه وآله وأنا الأعلى وهذا عليّ عليه السلام وأنا الفاطر وهذه فاطمة عليها السلام وأنا ذو الأحسان وهذا الحسن عليه السلام وأنا المحسن وهذا الحسين عليه السلام آليت على نفسي أنّه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من محبّة أحدهم إلاّ أدخلته جنّتي وآليت بعزّتي أنّه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري، يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي، بهم أنجي من أنجي وبهم أهلك من أهلك : قصص الانبياء المؤلف : الراوندي، قطب الدين الجزء : ١ صفحة : ٤٥

عن النبي صلى اللّه عليه و آله و سلم انه قال : لما خلق اللّه تعالى آدم أبو البشر و نفخ فيه من روحه التفت آدم بمنة العرش فإذا في النور خمسة أشباح سجّدا و ركّعا،قال آدم :يا ربّ هل خلقت أحدا من طين قبلي ؟ قال لا يا آدم قال فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيأتي وصورتي قال هؤلاء

خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي لولاهم ما خلقت الجنّة والنار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجنّ فأنا المحمود وهذا محمّد وأنا العالي وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا الاحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين آليت بعزّتي ان لا يأتينّ أحد بمثقال ذرّة من خردل من بغض أحدهم إلاّ أدخله ناري ولا أُبالي يا آدم هؤلاء صفوتي بهم أنجيهم ولهم أهلكهم فإذا كان لك إليّ حاجة فبهؤلاء توسّل فقال النبي صلّى الله عليه وآله : نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت » : فرائد السمطين المؤلف : الحمويي الجويني، ابراهيم الجزء : ١ صفحة : ٣٧

أحمد بن محمّد بن عيسى المصري، باسناده، عن أبي هريرة، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لما خلق الله عزّ وجلّ عليه السلام ونفخ فيه من روحه، نظر آدم عليه السلام يمنة العرش، فإذا من النور خمسة أشباح على صورته ركعا سجدا فقال : يا ربّ هل خلقت أحدا من البشر قبلي ؟ قال : لا قال : فمن هؤلاء الذين أراهم على هيئتي وعلى صورتي ؟ قال : **هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك** ولا خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن هؤلاء خمسة اشتققت لهم أسماء من أسمائي فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا الأعلى وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان وهذا حسن، وأنا المحسن وهذا الحسين آليت بعزتي أن لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من حبّ أحد منهم إلا أدخلته جنتي، وآليت بعزتي أن لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحد منهم إلا أدخلته ناري ولا ابالي يا آدم، وهؤلاء صفوتي من خلقي بهم انجي وبهم اهلك : شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار المؤلف : القاضي النعمان المغربي الجزء : ٢ صفحة : ٥٠١

لاجل جميع الاربعة عشر(ع) :

فقال (ص) يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكه لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي **لولا نحن ما خلق الله آدم عليه السلام ولا الحواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض** ..: عيون أخبار الرضا (ع) المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ٢ صفحة : ٢٣٩

فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة، فقالا : يا ربنا لمن هذه المنزلة ؟ فقال الله جل جلاله ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله، فقالا : يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك، وما أحبهم إليك، وما أشرفهم لديك! فقال الله جل جلاله : **لولا هم ما خلقتكما**، هؤلاء خزنة علمي، وأمنائي على سري، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين : معاني الأخبار المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١١٠

ثمّ قال صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودّعني جبرئيل عليه السلام فقلت له جبرئيل حبيبي أفي هذا المكان تفارقني ؟ فقال : إنّي لا أجوزه فتحترق أجنحتي، قال : ثمّ زجّ بي في النور ما شاء الله، وأوحى الله إليّ : يا محمد إنّي اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً ثمّ اطلعت ثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيّك ووارث علمك والإمام بعدك وأُخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين خزّان علمي **فلولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنّة ولا النار** يا

محمد أتحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب، فنوديت : يا محمد ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمد بن عليّ، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن عليّ، وعليّ بن محمد، والحسن بن عليّ، والحجة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّي فقلت : يا ربّ من هؤلاء ؟ ومن هذا ؟ قال : يا محمد هم الأئمة من بعدك المطهّرون من صلبك، وهذا الحجّة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلا، ويشفي صدور قوم مؤمنين، فقلنا : بآبائنا وأُمّهاتنا يا رسول الله لقد قلت عجباً، فقال صلى الله عليه وآله : وأعجب من هذا انّ قوماً يسمعون منّي هذا الكلام ثمّ يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذونني فيهم، ما لهم ؟ لا أنالهم الله شفاعتي : إرشاد القلوب المؤلف : الديلمي، حسن بن محمد الجزء : ٢ صفحة : ٣١٧

وحادثة ادم (ع) نفسها روت ان علة الخلق مرة (النبي) فقط، والنبي وعلي مرة أخرى، والنبي وعلي والخمسة أخرى، والنبي وعلي والخمسة والتسعة جميعا تارة اخرى :

خطاب الله مع ادم (النبي محمد فقط) :

فَقَالَ اللَّهُ : صَدَقْتَ يَا آدَمُ، إِنَّهُ لَأُحِبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ ادْعُنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله الجزء : ٢ صفحة : ٦٧٢

خطاب الله مع ادم (النبي محمد وعلي فقط) :

حمدني عبدي وعزتي وجلالي، لولا عبدان أريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك، قال : الهي فيكونان مني؟ قال نعم يا آدم ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا هو مكتوب على العرش : لا إله إلا الله محمد رسول الله نبي الرحمة، علي مقيم الحجة، ومن عرف حق علي زكى وطاب : المناقب المؤلف : الخوارزمي، الموفق بن احمد الجزء : ١ صفحة : ٣١٩

خطاب الله مع ادم (الخمسة فقط) :

فقال آدم : يا ربّ من هؤلاء ؟ قال : يا آدم صفوتي من خلقي لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم، والنار لمن عاداهم لو أن عبدا من عبادي أتى بذنوب كالحبال الرواسي ثم توسل إليّ بحق هؤلاء لعفوت له فلما أن وقع آدم في الخطيّة قال : يا رب بحق هؤلاء الأشباح اغفر لي فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : إنك توسلت إليّ بصفوتي وقد عفوت لك قال آدم : يا ربّ بالمغفرة التي غفرت إلا أخبرتني من هم فأوحى الله إليه : يا آدم هؤلاء خمسة

من ولدك، لعظيم حقهم عندي اشتقت لهم خمسة أسماء من أسمائي، فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العلي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا الحسن، وأنا الإحسان فهذا الحسين : شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار المؤلف : القاضي النعمان المغربي الجزء : ٣ صفحة : ٧

فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» فقال آدم : يا رب من هؤلاء ؟ فقال، عز وجل : يا آدم هؤلاء ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء و الأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض : معاني الأخبار المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٢٥

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لّما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمينة العرش فإذا خمسة أشباح، فقال : يا ربّ هل خلقت قبلي من البشر أحداً ؟ قال : لا قال : فمن هؤلاء الّذين أرى أسماءهم ؟ فقال : هؤلاء خمسة من ولدك ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة ولا النّار ولا العرش ولا الكرسي ولا السّماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الجنّ ولا الإنس هؤلآء خمسة شققت لهم اسماً من أسمائي فأنا المحمود وهذا محمد صلّ الله عليه وآله وأنا الأعلى وهذا عليّ عليه السلام وأنا الفاطر وهذه فاطمة عليها السلام وأنا ذو الأحسان وهذا الحسن عليه السلام وأنا المحسن وهذا الحسين عليه السلام آليت على نفسي أنّه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من محبّة أحدهم إلاّ أدخلته جنّتي وآليت بعزّتي أنّه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري، يا آدم هؤلاء صفوتي

من خلقي، بهم أنجي من أنجي وبهم أهلك من أهلك : قصص الانبياء المؤلف : الراوندي، قطب الدين الجزء : ١ صفحة : ٤٥

خطاب الله مع ادم (المعصومين جميعا) :

فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة، فقالا : يا ربنا لمن هذه المنزلة ؟ فقال الله جل جلاله ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله، فقالا : يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك، وما أحبهم إليك، وما أشرفهم لديك! فقال الله جل جلاله : لولا هم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي، وأمنائي على سري، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين : معاني الأخبار المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١١٠

ثمة سؤال اخر، في بعض الفقرات هكذا (يا آدم صفوتي من خلقي لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم، والنار لمن عاداهم) فهل من عادى موسى (ع) - مثلا - ولم يسمع بال محمد (ص) لن يدخل النار استحقاقا ؟! لانه عادى موسى (ع) لا ال محمد (ع) ؟!

وخلاصة القول : اني لا أرى هذه الروايات مع هذه العلل كافية لتحقيق ظنية الصدور فضلا عن ثبوته والله اعلم .

فهرس :

١ - عن الامام علي (ع) : (٣) روايات : ٤

٢ - عن فاطمة الزهراء (ع) : (١) رواية :..... ٨

٣ - عن الامام الصادق (ع) : (٣) روايات :..... ١٨

٤ - عن الامام الرضا (ع) : (٢) رواية : ٢٣

٥ - عن عبد الله بن مسعود : (١) رواية : ٢٥

٦ - عن أبي هريرة : (١) رواية :..... ٢٦

٨ - عن مالك بن أنس : (١) رواية : ٢٨

٩ - عن جابر الانصاري : (١) رواية : ٣٠

١٠ - مجهول : ٣١

١ – ابن عباس : (٣) روايات : ٣٣

٢ – عمر بن الخطاب : (١) رواية :..... ٣٧

٣ – الامام علي عليه السلام : (١) رواية :..... ٣٨

٤ - سلمان الفارسي : (١) رواية : ٣٩

٥ - ابن عمر (١) رواية :..... ٣٩

المعارض الاول : ٤٠

المعارض الثاني : **٤١**

المعارض الثالث : **٤٢**

الوجه الاول : **٤٢**

الوجه الثاني : **٤٥**

لاجل النبي (ص) فقط : **٤٥**

لاجل النبي وعلي (ع) فقط : **٤٨**

لاجل الخمسة (ص) فقط : **٥٠**

لاجل جميع الاربعة عشر(ع) : **٥٣**

فهرس : **٥٨**